

السِّرَاجُ الْوَهَّاجُ

فِي خَيْرِ

الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ

الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ شَرِيفٌ بِنُ فَرِيدِ الْفُودِيِّ



SANKORE'



Institute of Islamic - African Studies International

السِّرَاجُ الْوَهَّاجُ
فِي خَبَرِ
الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ

الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ شَرِيفٌ بِنُ فَرِيدٍ الْفُؤَدِيُّ

Copyright © 1439/2017 Muhammad Shareef

**Published by
SANKORE'**



**Institute of Islamic - African Studies International
The Palace of the Sultan of Maiurno
Maiurno, Sennar, Sudan
www.siasi.org**

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in any retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic or otherwise, without written permission of the publishers

السِّرَّاجُ الْوَهَّاجُ

فِي خَيْرِ

الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ مِنَ اللَّهِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

قَالَ أَفْقَرُ الْعِبَادِ الْمُضْطَّرُّ لِرَحْمَةِ رَبِّهِ الْمَجِيدِ أَبُو الْفَا عُمَرُ مُحَمَّدٌ شَرِيفٌ بِنُ فَرِيدٍ تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ آمِينَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي أَرْسَلَ مُحَمَّدًا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَأَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَأَتَمَّ التَّسْلِيمِ عَلَى خَاتِمِ النَّبِيِّينَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ أَفْضَلَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَهْلِهِ الطَّاهِرِينَ وَأَصْحَابِهِ الْفَائِزِينَ، وَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ سَادَاتِ التَّابِعِينَ وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ وَالْأئِمَّةِ الْأَرْبَعِ الْمُجْتَهِدِينَ وَأَوْلَادِ الْأَوْلِيَاءِ الْمُقَرَّبِينَ وَمُقَلِّدِيهِمْ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ: أَمَا بَعْدُ، فَقَدْ سَأَلَنِي رَفِيقِي كَمَثَلِ شَقِيقِي الْإِمَامِ أَبُو مَلِكَةَ مُحَمَّدٌ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ ثَبَتَهُ اللَّهُ عَلَى صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ، أَنْ أُبَيِّنَ لَهُ صِحَّةَ قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ وَأَنْ أُبَيِّنَ لَهُ عَنْ اللَّيْلَةِ الَّتِي وَقَعَ الْإِسْرَاءُ فِيهَا وَأَنْ أُبَيِّنَ لَهُ مَا قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى أَمَامَ الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ، أَى بَعْدَ نُزُولِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِفَرُوضِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَةِ، فَأَجَبْتُهُ بَعْدَ الْإِسْتِخَارَةِ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، وَسَمَّيْتُهُ:

السِّرَاجُ الْوَهَاجُ فِي خَبْرِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ

مقدمة: أصل الإسراء والمعراج

أَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ: فَأَصْلُ الْإِسْرَاءِ لُغَةً مِنْ: سَرَى وَأَسْرَى إِذَا سَارَ لَيْلًا، فَمَعْنَى الْإِسْرَاءِ إِصْطِلَاحًا سَيْرُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ لِبَيْتِ الْمَقْدَسِ، وَأَصْلُ الْمِعْرَاجِ لُغَةً مِنْ عُرَجَ أَوْ صَعِدَ أَوْ إِرْتَقَى، أَى صُعُودٌ فِي جِهَةِ الْعُلُوِّ، وَمَعْنَى الْمِعْرَاجِ إِصْطِلَاحًا صُعُودُهُ ﷺ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدَسِ لِلْمَلَأِ الْأَعْلَى، فَإِنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ وَقَعَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعُ مَرَّاتٍ: مَرَّتَانِ فِي مَكَّةَ وَمَرَّتَانِ فِي الْمَدِينَةِ، فَوَقَعَ مَرَّةً مِنْ مَكَّةَ إِلَى السَّمَوَاتِ بِرُوحِهِ مَنَامًا، وَوَقَعَ مَرَّةً عَلَى الْبُرَاقِ مِنْ مَكَّةَ لِبَيْتِ الْمَقْدَسِ بِرُوحِهِ وَبَدَنِهِ يَقْظَةً، فَهَذَا الْإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ رُوحًا وَبَدَنًا وَيَقْظَةً هُوَ قِصْدُنَا فِي هَذَا الْمَبْحَثِ، أَمَا مَرَّتَانِ اللَّتَانِ وَقَعَا فِي الْمَدِينَةِ فَهُمَا بِرُوحِهِ مَنَامًا فَقَطْ، إِنَّ قِصْدِي فِي هَذَا الْمَبْحَثِ أَنْ أَنْظُرَ فِي إِسْرَاءِ وَمِعْرَاجِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى الْبُرَاقِ بِرُوحِهِ وَبَدَنِهِ يَقْظَةً، لِأَنَّهُ بِهَذَا الْمَعْنَى ثَابِتٌ بِنَصِّ الْقُرْآنِ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ وَسُورَةِ النَّجْمِ وَفِي أَصْحَاحِ الْحَدِيثِ فِيمَا رَوَاهُ الْقَاضِي عِيَّاضُ بْنُ مُوسَى بِسَنَدِهِ إِلَى مُسْلِمٍ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَّانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

المقصود

وَأُورِدَ هَذَا الْحَدِيثَ بِأَسَانِيدِهَا لِيَتَبَرَّكَ بِذِكْرِ أَسْمَاءِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ فِي هَذِهِ السَّلَاسِلِ الدَّهْبِيَّةِ وَلِيَتَوَصَّلَ بِالنَّبِيِّ مِنْ جِهَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ مِنْ أَجْدَادِنَا الصَّالِحِينَ مِنْ بِلَادِ السُّودَانِ وَمِنْ جِهَةِ عُلَمَاءِ وَأَوْلِيَاءِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الطَّاهِرِينَ الْعَارِفِينَ، لِيَعْلَمَ النَّاسُ إِنَّ الْإِسْرَاءَ وَالْمِعْرَاجَ تَابِتَانِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ، وَأَذْكَرُ فِيهِ أَسْرَارَ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ وَمَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ((الصَّلَاةُ مَحَلُّ الْمُنَاجَاتِ))، وَقَوْلِهِ: ((الْمُصَلِّي يُنَاجِي رَبَّهُ))، وَمَعْنَى الْإِنَارِ نُسْبِ إِلَيْهِ: ((الصَّلَاةُ مِعْرَاجُ الْمُؤْمِنِ)).

آيات الإسراء والمعراج

فَاعْلَمُوا إِنَّ صِحَّةَ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ ثَابِتٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء:1]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ * فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ * مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ * أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ * وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ * لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾، [سورة النجم 1-18].

تفسير الإسراء والمعراج

وَأَمَّا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، فَقَدْ قَالَ عَلَامَةُ السُّودَانِ الْأُسْتَاذُ الْأَكْبَرُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فُودِي فِي ضِيَاءِ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى التَّنْزِيلِ: "سُورَةُ الْإِسْرَاءِ مَكِّيَّةٌ إِلَّا: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ﴾، الْآيَاتِ، وَهِيَ مِائَةٌ وَعَشْرُ آيَاتٍ، ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * سُبْحَانَ﴾، تَنْزِيهِهُ ﴿الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾، مُحَمَّدٍ ﷺ، أَجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ أَنَّهُ الْمُرَادُ بِهِ ﴿لَيْلًا﴾، نَسَبَ عَلَى الظَّرْفِ، وَالْإِسْرَاءُ سَيْرٌ اللَّيْلِ، وَفَائِدَةُ ذِكْرِهِ الْإِشَارَةُ بِتَكْثِيرِهِ إِلَى تَقْلِيلِ الْمُدَّةِ، وَ"سُبْحَانَ" عِلْمٌ

لِلتَّسْبِيحِ أَيْ التَّنْزِيهِ الْبَلِيغِ مِنَ السَّبْحِ، وَهُوَ الْإِبْعَادُ، وَالْإِثْتِيَانُ بِهِ عَلَمًا دَالًّا عَلَى الْحَقِيقَةِ الْحَاضِرَةِ فِي الذِّهْنِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ مَا بَرُدَّ بَعْدَهُ مِنَ الْأُمُورِ الْبَدِيعَةِ، فَاللَّهُ مَنْزَرَهُ عَنِ الْعَجَزِ عَنِ إِنْجَادِهَا، وَنَصَبُهُ بِفِعْلٍ وَاجِبُ التَّرَكِّ، وَمَا فِي تَعْظِيمِ الزَّمَانِ مِنْ تَتَكِيرٍ "أَيْلًا" أَيْ أَيْ لَيْلٍ لَهُ شَأْنٌ دَنَا فِيهِ الْحَبِيبُ مِنْ مَحْبُوبِهِ، وَمَا فِي "النَّبَاءِ" مِنْ مَعْنَى الْإِتِّصَالِ، وَإِضَافَةُ الْعَبْدِ إِلَى صَمِيرِ اللَّهِ الدَّالِّ عَلَى أَنَّهُ الْعَبْدُ الْحَقِيقِيُّ إِشَارَةٌ إِلَى اسْتِحْقَاقِهِ تِلْكَ الرَّتْبَةَ السَّنِيَّةَ الَّتِي لَمْ يَنْلُهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، وَلِذَا قَالَ لَهُ: ﴿إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾ [الإسراء: 87]، ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، مَكَّةَ لَيْلَةَ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ بَعْدَ بَعْثِهِ بِعَامٍ، أَوْ نُصْفِ، أَوْ بِخَمْسِ سِنِينَ، أَوْ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسِنَةٍ، ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾، بَيْتِ الْمَقْدَسِ لِبُعْدِهِ مِنْهُ، ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾، بَرَكَاتِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، لِأَنَّهُ مُهَبِّطُ الْوَحْيِ وَمُتَعَبِدُ الْأَنْبِيَاءِ وَمَحْفُوفٌ بِالْأَنْهَارِ وَالْأَشْجَارِ وَعَالِبٌ أَنْوَاعِ الثَّمَارِ، ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾، عَجَائِبِ قُدْرَتِنَا، كَذَهَابِهِ فِي جُزْءٍ مِنَ اللَّيْلِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَمَشَاهِدَتِهِ بَيْتِ الْمَقْدَسِ، وَتَمَثِيلِ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ، وَوُقُوفِهِ عَلَى مَقَامَاتِهِمْ، وَالتَّقَاتِ الْكَلَامِ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى التَّكَلُّمِ لِتَعْظِيمِ تِلْكَ الْبَرَكَاتِ وَالآيَاتِ كَتَعْظِيمِ الْمَكَانَيْنِ بِالْحَرَامِ وَالْبَرَكَاتِ لِمَا حَوْلَهُ وَالتَّعْظِيمِ بِالْإِضَافَةِ وَالْجَمْعِ فِي الْآيَاتِ، فُرِيءَ "لِيرِيَهُ" بِالْيَاءِ، ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾، لِأَقْوَالِ مُحَمَّدٍ ﷺ، ﴿الْبَصِيرُ﴾، الْعَالِمُ بِأَفْعَالِهِ، فَأَنْعَمُ عَلَيْهِ بِالْإِسْرَاءِ الْمُشْتَمَلِ عَلَى إِجْتِمَاعِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَعُرُوجِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَرُؤْيَا عَجَائِبِ الْمَلَكُوبِ، وَمُنَاجَاةِ لَهُ تَعَالَى، إِنَّهُ

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا الْأُسْتَاذُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فُؤَادٍ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالنَّجْمِ﴾، أَيْ الثَّرِيَا عَلَمٌ غَالِبٌ فِيهِ عِنْدَ الْعَرَبِ، وَفِي أَمْثَالِهِمْ: "إِذَا طَلَعَ النَّجْمُ عِشَاءً طَلَبَ الرَّاعِي كِسَاءً"، وَقِيلَ جِنْسُ النُّجُومِ لِأَنَّهَا زِينَةُ السَّمَاءِ وَرُجُومُ الشَّيَاطِينِ، ﴿إِذَا هَوَى﴾، غَابَ أَوْ نَقَصَ أَوْ طَلَعَ، يُقَالُ هَوَى هَوِيًّا بِالْفَتْحِ إِذَا سَقَطَ وَغَرَبَ، وَهَوِيًّا بِالضَّمِّ إِذَا طَلَعَ وَعَلَا، وَالْمُرَادُ بِالنَّجْمِ الثَّبَاتُ إِذَا سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ، أَوْ إِذَا نَمَا وَارْتَفَعَ، أَوْ نَجْمُ الْقُرْآنِ لِأَنَّهُ نُزِّلَ مُنْجِمًا، وَهُوَ الْأَصِقُّ بِقَوْلِهِ: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾، مُحَمَّدٌ ﷺ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ قَطُّ، ﴿وَمَا غَوَى﴾، مَا اعْتَقَدُ بَاطِلًا لِأَنَّ الْعَى جَهْلٌ مِنْ إِعْتِقَادِ فَاسِدٍ، وَالْخَطَابُ الْقُرَيْشِيُّ، وَالْمُرَادُ نَفِي مَا يَنْسَبُونَ إِلَيْهِ مِنَ الضَّلَالِ صِدِّ الْهُدَى، وَالْعَوَايَةُ صِدِّ الرُّشْدِ فِي تَرَكَ دِينِ آبَائِهِ، وَهُمَا جَوَابُ الْقَسَمِ، وَفِي لَفْظِ الصَّاحِبِ: وَإِضَافَتُهُ إِلَيْهِمْ تَوْبِيخٌ لَهُمْ حَيْثُ عَرَفُوا أَمَانَتَهُ وَصَدَقَ لَهْجَتِهِ، ثُمَّ نَسَبُوهُ إِلَى الضَّلَالِ وَالْعَى، ﴿وَمَا يَنْطِقُ﴾ فِيمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ، ﴿عَنِ الْهَوَى﴾ هَوَى نَفْسِهِ فِي أَمْرِ الدِّينِ، وَإِثْتِيَانُ الْمُضَارِعِ بَعْدَ الْمَاضِي إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ

إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ضَلَالٌ قَبْلَ النَّبُوَّةِ فَبَعْدُهَا أُخْرَى، ﴿إِنْ هُوَ﴾، مَا الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ ﴿إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾
 إِلَيْهِ وَأُحْتَجُّ بِهِ مَنْ لَمْ يَرِ الْإِحْتِهَادَ لَهُ، وَأَجِيبُ عَنْهُ بِأَنَّهُ إِذَا أُوحِيَ إِلَيْهِ أَنْ يَجْتَهِدَ كَانَ إِجْتِهَادُهُ
 بِالْوَحْيِ، ﴿عَلَّمَهُ﴾ إِيَّاهُ مَلَكٌ، ﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾ فِي خَلْقِهِ وَالْإِضَافَةُ لَفْظِيَّةٌ، ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ أَى شِدَّةٍ فِي
 عَقْلِهِ وَرَأْيِهِ، هُوَ جِبْرِيلُ، وَفِي الْوَصْفَيْنِ نَوْعُ تَرْقٍ، وَقِيلَ ذُو مَنْظَرٍ حَسَنِ، سَأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرِيَهُ
 صُورَتَهُ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا، ﴿فَاسْتَوَى﴾ اسْتَقَامَ عَلَى صُورَتِهِ الْحَقِيقِيَّةِ، قِيلَ مَا رَأَاهُ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 فِي صُورَتِهِ غَيْرُ مُحَمَّدٍ ﷺ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً فِي السَّمَاءِ وَمَرَّةً فِي الْأَرْضِ، ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ أُفُقِ
 السَّمَاءِ عِنْدَ مَطْعِ الشَّمْسِ، وَالصَّمِيرُ لِحَبْرِيْلٍ، وَإِنَّمَا ظَهَرَ لِلنَّبِيِّ فِي تِلْكَ الصُّورَةِ لِيَتَبَيَّنَ أَنَّهُ هُوَ
 إِذْ أَتَاهُ فِي غَيْرِهَا وَكَانَ النَّبِيُّ إِذْ ذَاكَ بِحِرَاءٍ، فَرَأَاهُ وَقَدْ سَدَّ الْأُفُقُ إِلَى الْمَغْرِبِ، فَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ،
 فَذَلَّ جِبْرِيلُ فِي صُورَةِ الْأَدَمِيِّينَ، ﴿ثُمَّ دَنَى﴾ قَرُبَ مِنْهُ، ﴿فَتَدَلَّى﴾ زَادَ فِي الْقُرْبِ حَتَّى تَعَلَّقَ بِهِ،
 وَقِيلَ تَدَلَّى مِنَ الْأُفُقِ الْأَعْلَى، فَدَنَا مِنَ الرَّسُولِ إِسْتِرْسَالًا مَعَ تَعَلُّقٍ كَتَدَلَّى الثَّمَرَةُ، ﴿فَكَانَ﴾ جِبْرِيلُ
 مِنْهُ فِي الْقُرْبِ، ﴿قَابَ﴾ قَدَرَ، ﴿قَوْسَيْنِ﴾ عَرَبِيَّتَيْنِ، ﴿أَوْ أَدْنَى﴾ مِنْ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِكُمْ، أَى لَوْ
 رَأَاهُ أَحَدُكُمْ لَقَالَ مِقْدَارُهُ قَوْسَانِ أَوْ أَدْنَى، قَالَ فِي الْجَوَاهِرِ: "الصَّحِيحُ أَنْ جَمِيعَ مَا فِي هَذِهِ الْآيَاتِ
 مِنَ الْأَوْصَافِ هُوَ مَعَ جِبْرِيلَ"، وَدَنَا أَعْمٌ مِنْ تَدَلَّى، فَبَيَّنَ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: "تَدَلَّى" هَيْئَةَ الدَّنْوِ كَيْفَ
 كَانَتْ، وَقَابَ قَوْسَيْنِ قَالَ قَتَادَةُ: "مِنْ طَرَفِ الْعُودِ إِلَى طَرَفِهِ الْأُخْرَى"، وَقَالَ الْحَسَنُ وَمُجَاهِدٌ:
 "مِنَ الْوَتْرِ إِلَى الْعُودِ فِي وَسْطِ الْقَوْسِ عِنْدَ الْمُقْبِضِ"، اه. الْمَقْصُودُ تَمَثُّلُ شِدَّةِ الْإِتِّصَالِ وَتَحْقِيقُ
 إِسْتِمَاعِهِ لِمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ بِنَفْسِ الْبُعْدِ الْمُلَبَّسِ، ﴿فَأُوحِيَ﴾ اللَّهُ بِوَأَسْطَةِ جِبْرِيلَ، ﴿إِلَى عَبْدِهِ﴾، مُحَمَّدٍ
 ﷺ ﴿مَا أُوحِيَ﴾ أَنَّهُمُ الْمَوْحَى بِهِ تَفْخِيمًا لَهُ كَمَا فُخِمَ الْمَوْحَى إِلَيْهِ بِالْإِضَافَةِ، وَيَحْتَمِلُ: فَأُوحِيَ
 اللَّهُ إِلَى عَبْدِهِ جِبْرِيلَ مَا أُوحِيَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَيَحْتَمِلُ: فَأُوحِيَ جِبْرِيلُ إِلَى عَبْدِهِ أَى عَبْدِ
 اللَّهِ مَا أُوحِيَ جِبْرِيلُ، وَقِيلَ الضَّمَائِرُ فِي الْآيَاتِ كُلِّهَا لِلَّهِ، وَهُوَ الْمَعْنَى بِ: "شَدِيدُ الْقُوَى" كَمَا قَالَ:
 "هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ"، وَدَنُوهُ مِنْهُ بَرَفِعَ مَكَانَتِهِ وَتَدَلَّى لَهُ جَذْبُهُ إِلَى جَنَابِ الْقُدْسِ، قَالَ فِي غَايَةِ
 الْأَمَانِيِّ: "ذَلِكَ خِلَافُ الظَّاهِرِ بَعِيدٌ عَنِ الْمَسَاقِ"، ﴿مَا كَذَبَ﴾ بِالتَّخْفِيفِ لِلْجَمْهُورِ وَالتَّشْدِيدِ
 لِهَشَامٍ، مَا أَنْكَرَهُ، ﴿الْفُؤَادُ﴾ فُؤَادُ النَّبِيِّ ﷺ، ﴿مَا رَأَى﴾ بِبَصَرِهِ مِنْ جِبْرِيلَ أَوْ اللَّهِ، رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ
 ابْنِ عَبَّاسٍ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَبَّهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ"، قَالَ فِي غَايَةِ الْأَمَانِيِّ: "وَالْحَقُّ أَنَّ ذَلِكَ
 لَيْسَ تَفْسِيرًا لِلآيَةِ وَإِنْ صَحَّ"، اه. وَفِي الْجَوَاهِرِ: "رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ بِعَيْنَيْ

رَأْسِهِ، وَأَنْكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ، وَقَالَتْ: "أَنَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَاتِ فَقَالَ لِي: ((هُوَ جِبْرِيلُ فِيهَا كُلُّهَا))"، قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: "وَهَذَا قَوْلُ الْجَمْهُورِ، وَحَدِيثُ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَاطِعٌ بِكُلِّ تَأْوِيلٍ فِي اللَّفْظِ لِأَنَّ قَوْلَ غَيْرِهَا إِنَّمَا هُوَ مُنْتَزَعٌ مِنَ الْفَاطِ الْقُرْآنِ"، ﴿أَفْتَمَارُونَهُ﴾ تُجَادِلُنَهُ، ﴿عَلَى مَا يَرَى﴾ خَطَابٌ لِلْمُشْرِكِينَ الْمُنْكَرِينَ رُؤْيَا النَّبِيِّ جِبْرِيلَ، وَقَرَأَ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِي: "تَمْرُونَهُ" أَيْ تَغْلِيُونَهُ بِالْمَرَاءِ مَرَيْنَهُ فَمَرَيْنَهُ، ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ﴾ عَلَى صُورَتِهِ، ﴿نَزَلَةً أُخْرَى﴾ مَرَّةً أُخْرَى لِأَنَّهُ فِعْلَةٌ مِنَ النَّزُولِ، وَلِذَا نُصِبَتْ عَلَى الظَّرْفِ ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ فِي السَّمَاوَاتِ، وَهِيَ شَجَرَةٌ نَبَقَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، لَا يَتَجَاوَرُهَا أَحَدٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ، وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا رَوَّاهَا، وَفِي الْبُخَارِيِّ مَرْفُوعًا: "إِنَّهَا فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ"، ثُمَّ عَظَمَ مَكَانَهَا وَشَرَفَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ الَّتِي وَعِدَهَا الْمُتَّقُونَ، تَأْوِي إِلَيْهَا الْمَلَائِكَةُ وَأَرْوَاحُ الشَّهَدَاءِ وَالْمُتَّقِينَ، ﴿إِذْ﴾ مَعْمُولٌ لِرَأَاهُ أَيْ حِينَ، ﴿يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ تَعْظِيمٌ وَتَكْتِيْرٌ لَمَّا يَغْشَاهَا بَحِيْثٌ لَا يَكْتَتِهَا نَعْتُ وَلَا يَخْصِيهَا عَدٌّ، قَالَ فِي الْجَوَاهِرِ: "ذَكَرَ الْمُفَسِّرُونَ فِي وَصْفِهَا أَقْوَالَ هِيَ تَكَلِّفُ فِي الْآيَةِ لِأَنَّ اللَّهَ أَبْهَمَ ذَلِكَ وَهُمْ يُرِيدُونَ شَرْحَهُ"، وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ((غَشِيهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ))، ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ سُنَنِ الْإِسْتِقَامَةِ عَمَّا رَأَاهُ، ﴿وَمَا طَعَى﴾ مَا تَجَاوَزَ مَرْبِيَّةَ الْمُفْصُودِ لَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، بَلْ أَثْبَتَهُ إِثْبَاتًا صَحِيحًا، وَهُوَ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ، وَهَذَا مَخْصُوصٌ بِهِ لَمْ يَتَيَسَّرْ لِقَرْدٍ مِنَ النَّبَشْرِ، قَالَهُ فِي غَايَةِ الْأَمْنِيِّ، ﴿لَقَدْ رَأَى﴾ فِيهَا، ﴿مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ إِسْتِنْفَافٌ يُؤَكِّدُ مَا تَقَدَّمَ، هِيَ رَأَى مِنْ عَجَائِبِ الْمَلَكُوتِ كُبْرَاهَا الَّتِي لَا يُمَكِّنُ وَصْفُهَا، فَالْكُبْرَى مَفْعُولُ الرُّؤْيَا، وَبِهَذَا تَمَسَّكُ مَنْ أَثْبَتَ الرُّؤْيَا إِذْ لَا أَكْبَرَ مِنْهَا، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الْكُبْرَى صِفَّةً لِلآيَاتِ عَلَى أَنَّ الْمَفْعُولَ مَخْدُوفٌ أَي شَيْئًا مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى، اِنْتَهَى مَا قَالَ الشَّيْخُ الْأُسْتَاذُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ فُؤَادِي فِي تَفْسِيرِهِ ضِيَاءِ التَّأْوِيلِ، وَفِيهِ الدَّلَائِلُ الْقَاطِعُ فِي صِحَّةِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ لِلنَّبِيِّ ﷺ مِنْ جِهَةِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ.

فضيلة الإسناد

وَأُنْتُبِتُ الْإِسْرَاءَ وَالْمِعْرَاجَ أَيْضًا فِي السُّنَنِ الْحَيَاةِ بِأَحَادِيثٍ كَثِيرَةٍ بِصَحِيحِ إِسْنَادٍ، فَأَصْحَاحُهَا مَا رُوِيَ مِنْ حَدِيثِ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَمَّا فَضْلُ السَّنَدِ فَقَدْ قَالَ الشَّيْخُ عُثْمَانُ بْنُ فُؤَيْدٍ فِي أَسَانِيدِ الْفَقِيرِ: "رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَإِبْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ عَلِيٍّ: "إِذَا كَتَبْتُنَّ الْحَدِيثَ فَأَكْتُبُوهُ بِإِسْنَادِهِ، فَإِنْ يَكُ حَقًّا كُنْتُمْ شُرَكَاءَ فِي الْأَجْرِ، وَإِنْ يَكُ بَاطِلًا كَانَ وَزْرُهُ عَلَيْهِ"، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ تَرْغِيبٌ عَلَى الْإِغْتِنَاءِ بِطَلَبِ الْأَسَانِيدِ فِي أُمُورِ الدِّينِ، وَيُنَبِّغِي لِكُلِّ مُتَدَبِّرٍ أَنْ يَعْتَنِيَ بِهَا سِلَاحَ الْمُؤْمِنِ، وَعَنِ الثَّوْرِيِّ: "الْإِسْنَادُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ سِلَاحٌ فَبِأَيِّ شَيْءٍ يُفَاتِلُ؟"، قَالَ ابْنُ الْمُبَارِكِ: "مَثَلُ الَّذِي يَطْلُبُ أَمْرَ دِينِهِ بِلا إِسْنَادٍ كَمَثَلِ الَّذِي يَرْقَى السَّطْحَ بِلا سُلْمٍ"، وَقَالَ أَيْضًا: "الْإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ، لَوْ لَا الْإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ"، فَأُورِدُ أَصْحَاحَ الْحَدِيثِ فِي الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ بِسَنَدِهِ مِنْ جِهَةِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ جِهَةِ أَجْدَادِنَا الصَّالِحِينَ مِنْ بِلَادِ السُّودَانِ.

فضل الرواية من جهة أهل البيت

أَمَّا فَضْلُ رِوَايَةِ نِسْبَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ مِنْ جِهَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَدْ قَالَ السُّلْطَانِ مُحَمَّدٌ بَلُو بْنُ الشَّيْخِ عُثْمَانَ بْنِ فُؤَيْدٍ فِي مِفْتَاحِ الْبَصَائِرِ: "كُلُّ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يُقَامَ وَيَسْتَقِيمَ أَمْرُهُ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِذِي نَسَبٍ"، أَيِّ ذِي نَسَبٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِأَنْ يَتَّخِذَ السَّنَدَ مِنْ جِهَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ، قَالَ الشَّيْخُ عُثْمَانُ بْنُ فُؤَيْدٍ فِي أَسَانِيدِ الْفَقِيرِ: "إِنَّ الْإِسْنَادَ سُنَّةٌ مَحْبُوبَةٌ وَالْقُرْبُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرُتْبَةٌ مَطْلُوبَةٌ مَنْ فَاتَهُ نَسَبُ النَّبِيِّ ﷺ رُتْبَةٌ مِنْ جِهَةِ الْوِلَادَةِ وَالْقَرَابَةِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَقْصِدَ أَهْلَ الْأَسَانِيدِ الْعَالِيَةِ، فَيَأْخُذُ عَنْهُمْ وَلَوْ بِالْإِجَازَةِ لِأَنَّ الْأَبَاءَ فِي الدِّينِ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنْ أَبَاءِ الْوِلَادَةِ كَمَا أَنَّ عَفْوَكَ أَبَاءَ الدِّينِ أَكْبَرُ خَطْرًا مِنْ أَبَاءِ الْوِلَادَةِ"، فَأَفْضَلُ النِّسْبَةِ لِأَهْلِ الْأَسَانِيدِ الْعَالِيَةِ هِيَ مِنْ جِهَةِ أَسَانِيدِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فضل الرواية من الأجداد الصالحين

وَأَمَّا فَضْلُ رِوَايَةِ إِتْصَالَةِ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ جِهَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ مِنْ أَجْدَادِنَا السُّودَانِيِّينَ الصَّالِحِينَ فَقَدْ قَالَ الشَّيْخُ عُثْمَانُ بْنُ فُؤَيْدٍ فِي أَوَاخِرِ تَصَانِيفِهِ مُسَمًى الْوَصِيَّةِ: "يُنْبَغِي أَوْ الْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ عَاقِلٍ إِقْتِفَاءُ آثَارِ آبَائِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَاتِّبَاعُ سُبُلِ أَجْدَادِهِ الصَّالِحِينَ وَالْإِقْتِدَاءُ بِهِمْ، وَلِذَلِكَ أَفْتَدَيْتُ بِأَجْدَادِي فِي أَخَذِ السُّنَّةِ جِدًّا لِأَكُونَ دَلِيلًا عَلَى الْخَيْرِ مِثْلَهُمْ، لِأَنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ بَعْدَ ثَوَابِ اسْتِعْمَالِهِ ذَلِكَ الْخَيْرِ"، فَذَلِكَ يَنْبَغِي لِقَوْمٍ مَقْطُوعِينَ مِنْ دِينِ أَجْدَادِهِمُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَتَّصَلُوا بِهِمْ مِنْ جِهَةِ أَسَانِيدِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، فَأَخَذْتُ رِوَايَةَ الْحَدِيثِ فِي قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ مِنَ الثَّقَاةِ مِنْ طَرِيقَيْنِ: الطَّرِيقُ مِنْ جِهَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالتَّرِيقُ مِنْ جِهَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ مِنْ أَجْدَادِنَا الصَّالِحِينَ مِنْ بِلَادِ التَّكْرُورِ السُّودَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، وَأَفَادُنَا بِبِرْكَاتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

سند رواية حديث الإسراء والمعراج من الشريف الشيخ محمد اليعقوبي

وَأَمَّا سَنَدُنَا فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ مِنْ جِهَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ حَدَّثَنِي إِجَارَةَ سَيِّدِي وَعَمَدَتِي وَحُجَّتِي السَّيِّدِ الشَّرِيفِ الْقَفِيهِ الْحَافِظِ الْعَارِفِ الشَّيْخِ أَبُو الْهُدَى مُحَمَّدُ الْيَعْقُوبِيُّ بْنُ السَّيِّدِ الْعَارِفِ الْبَدَلِ إِبْرَاهِيمَ الْيَعْقُوبِيَّ الْحَسَنِيَّ الْإِدْرِيْسِيَّ عَنِ وَالِدِهِ الْعَلَامَةِ الْجَلِيلِ الْوَلِيِّ الْكَبِيرِ الْإِمَامِ الزَّاهِدِ الْقُدْوَةِ الْأُصُولِي الْمَتَكَلِّمِ فَعِيهِ النَّفْسِ الشَّرِيفِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْيَعْقُوبِيَّ الْحَسَنِيَّ الْإِدْرِيْسِيَّ إِمَامَ الْمَالِكِيَّةِ ثُمَّ الْحَنْفِيَّةِ فِي الْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ الْكَبِيرِ وَهُوَ عَنْ عَمِّهِ إِمَامِ الْمَالِكِيَّةِ فِي الْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الشَّرِيفِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّدِيقِ الْيَعْقُوبِيِّ الْحَسَنِيِّ عَنِ الْأَمِيرِ الْمُجَاهِدِ الْعَارِفِ السَّيِّدِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُخْيِي الدِّينِ بْنِ مُصْطَفَى الْجَزَائِرِيِّ عَنِ أَبِيهِ الشَّيْخِ مُخْيِي الدِّينِ بْنِ مُصْطَفَى عَنِ وَالِدِهِ الشَّيْخِ مُصْطَفَى عَنِ الْحَافِظِ الشَّهِيرِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ مُرْتَضَى الزَّيْدِيِّ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الشَّهَابِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْفَتَّاحِ الْمَلَوِيِّ وَالشَّهَابِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْجَوْهَرِيِّ كِلَاهُمَا عَنْ مُسْنَدِ الْحَجَّازِ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمِ الْبَصْرِيِّ عَنِ الْحَافِظِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَاءِ الدِّينِ الْبَابِلِيِّ عَنِ سَالِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْهُورِيِّ عَنِ نَجْمِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَيْطِيِّ عَنِ الْحَافِظِ الْإِمَامِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْقَاضِي زَكَرِيَاءَ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ خَاتِمَةِ الْحَفَاطِ أَحْمَدَ بْنِ

عَلِيَّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ حَجْرٍ الْعَسْكَلَانِيِّ عَنِ الْقَاضِي أَبِي الْفَضْلِ عِيَّاضِ بْنِ مُوسَى، قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ بْنِ سَكْرَةَ، وَالْفَقِيهُ أَبُو بَحْرٍ بْنُ الْقَاضِي بِسْمَاعِي عَلَيْهِمَا، وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى التَّمِيمِيُّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِنَا، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعُدْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجُلُودِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ سَفْيَانَ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ أَسْلَمِ الْبُنَّانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ" إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ سَيَأْتِي بِهِ بَعْدَ ذِكْرِ سَنَدِنَا فِي رِوَايَتِهِ مِنْ جِهَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ مِنْ أَجْدَادِنَا الصَّالِحِينَ مِنْ بِلَادِ التَّكْرُورِ السُّودَانِيِّينَ.

سند رواية حديث الإسراء والمعراج من الشيخ محمد الأمين بن آدم الفلاني

وَأَمَّا سَنَدُنَا فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ مِنْ جِهَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ مِنْ أَجْدَادِنَا الصَّالِحِينَ مِنْ بِلَادِ التَّكْرُورِ السُّودَانِيِّ، فَقَدْ حَدَّثَنِي إِجَازَةً سَيِّدِي وَسِرَاجِي وَعَقِيدَتِي وَمَذْهَبِي وَطَرِيقَتِي الشَّيْخُ الْفَقِيهُ الْخَطِيبُ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ بْنُ الشَّيْخِ الْخَطِيبِ آدَمَ كَرِيْعَنَّ الرَّاوي لِيَصْحِيحَ مُسْلِمٍ بِسَنَدِهِ إِلَيْهِ وَالِي الشِّفَا لِلْقَاضِي عِيَّاصِ بْنِ مُوسَى كَمَا أَخَذَهُ عَنْ وَالِدِهِ الْإِمَامِ الْخَطِيبِ آدَمَ كَرِيْعَنَّ بْنِ مُحَمَّدٍ تُكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَنُبُ بْنُ مُحَمَّدٍ لَيْلِي بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَمِيرِ هَادِجِيَّةَ مُحَمَّدٍ سَنُبُ دَرْنِيمَا بِسَنَدِهِ عَنِ الشَّيْخِ مَعْلَمِ مُوسَى الْمُهَاجِرِ بِسَنَدِهِ عَنِ السَّيِّدِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْخَطِيبِ الْفَقِيهِ عَلِيِّ دَنْبُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مَعْلَمِي، مَعْرُوفٌ بِالْكَشُوفَاتِ بِسَنَدِهِ عَنِ سَيِّدِي نُورِ الزَّمَانِ مُجَدِّدِ الدِّينِ مُحْيِي السُّنَّةِ وَالطَّرِيقَةِ سَيْفِ الْحَقِّ إِمَامِ الْأَوْلِيَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّيْخِ عُثْمَانَ بْنِ فُودِي بِسَنَدِهِ عَنِ شَيْخِهِ وَخَالِهِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّاجِ بْنِ مُؤَدِبِ بْنِ حَامِ بْنِ عَالِ بْنِ مُحَمَّدِ جُبِّ بْنِ مُحَمَّدٍ سَنُبُ بْنُ مَاسِرَانَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ بُوبَا بَابَا بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُوسَى جُوكَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ دَنْبُوبِ التُّرُودِيِّ الْفُلَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ السِّنْدِيِّ الْمَدَنِيِّ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْحَيَاةِ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمِ الْبَصْرِيِّ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَاءِ الدِّينِ الْبَابِلِيِّ الْمِصْرِيِّ عَنِ أَبِي النَّجَّاسِ سَالِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ عَلِيِّ الْقَيْطِيِّ عَنِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي يَحْيَى زَيْنِ الدِّينِ زَكَرِيَّاءَ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الشَّمْسِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْغَايَاتِيِّ، عَنْ السَّرَّاجِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُلقِّنِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ أَخْبَرَنَا النَّجْمُ أَبُو الْفَتْوحِ يُوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الدَّلَاصِيِّ، أَخْبَرَنَا النَّقِيُّ أَبُو الْحَسَنِ يَحْيَى بْنُ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ تَامَتِيَّتِ اللَّوَاتِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْقَاضِي أَبِي

الْفَضْلِ عِيَاضِ بْنِ مُوسَى، قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ، وَالْفَقِيهُ أَبُو بَحْرٍ بِسْمَاعِي عَلَيْهِمَا، وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِنَا، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعُدْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجُلُودِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ سَفْيَانَ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ أَسْلَمِ الْبَنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

نص الحديث في الإسراء والمعراج

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((أَتَيْتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ، فَوْقَ الْحِمَارِ، وَدُونَ النَّبْعِ، يَصْعُقُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ، قَالَ: "فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلَقَةِ الَّتِي يَرْبُطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ، فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ بِإِنَاءٍ مِنْ حَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَأَخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: "أَخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ".

ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: "مَنْ أَنْتَ؟" قَالَ: "جِبْرِيلُ"، قِيلَ: "وَمَنْ مَعَكَ؟" قَالَ: "مُحَمَّدٌ"، قِيلَ: "وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟" قَالَ: "قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ"، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ ﷺ، فَرَحَّبَ بِي، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: "مَنْ أَنْتَ؟"، قَالَ: "جِبْرِيلُ"، قِيلَ: "وَمَنْ مَعَكَ؟" قَالَ: "مُحَمَّدٌ"، قِيلَ: "وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟" قَالَ: "قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ"، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِابْنِي الْخَالَةِ: عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا، فَرَحَّبَا بِي، وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَذَكَرَ مِثْلَ الْأَوَّلِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ﷺ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحَسَنِ، فَرَحَّبَ بِي، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، وَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ، فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: 57] ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ، فَرَحَّبَ بِي، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى، فَرَحَّبَ بِي، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ.

ثُمَّ دَهَبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا وَرَقُهَا كَأَذَانِ الْفَيْلَةِ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقَلَالِ، قَالَ: فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشَى تَغَيَّرْتُ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنَعِّتَهَا مِنْ حُسْنِهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَزَلْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: "مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ؟" قُلْتُ: "خَمْسِينَ صَلَاةً"، قَالَ: "أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يَطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ"، قَالَ: "فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ!، خَفِّفْ عَنِّ أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ: "إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يَطِيقُونَ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعْ بَيْنَ رَبِّي تَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى حَتَّى قَالَ: ﴿يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَتِلْكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، فَإِنْ عَمَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ، فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تَكْتَبْ شَيْئًا، فَإِنْ عَمَلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةً﴾، قَالَ: فَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: "أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ"، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَقُلْتُ: "قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ".

حكم الإسراء والمعراج

قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ بْنُ مُوسَى: "جَوَّدَ ثَابِتٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَنَسٍ مَا شَاءَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ عَنْهُ بِأُصُوبٍ مِنْ هَذَا"، فَحَدِيثٌ ثَابِتٌ بِنُ أُسْلَمِ الْبُنَّانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَتَقَنَّ الْأَحَادِيثِ وَأَجُودُ الرَّوَايَاتِ فِي صِحَّةِ الْإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءٌ بِالرُّوحِ فَقَطْ، وَأَنَّهُ رُؤْيَا مَنْامٍ، مَعَ اتِّفَاقِهِمْ أَنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ وَوَحْيِيٌّ وَلَكِنْ دَهَبَ مُعْظَمُ السَّلَفِ وَالْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءٌ بِالْجَسَدِ مَعَ الرُّوحِ وَفِي الْيَقَظَةِ الْمَقَابِلَةِ لِلنُّوْمِ، وَكَذَلِكَ جَمَاعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقَوْلُ أَكْثَرِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ، وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ.

أَمَّا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾، [سورة النجم 10] فَقِيلَ إِنَّمَا أَوْحَاهُ إِلَيْهِ مُبْهِمٌ لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ، وَقِيلَ إِنَّهُ سُورَةٌ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾، [سورة الإنشراح 1-8] وَقِيلَ أَنَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى لَهُ إِنَّ الْجَنَّةَ حَرَامٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَتَّى يَدْخُلَهَا هُوَ ﷺ، وَحَرَامٌ عَلَى الْأُمَّمِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أُمَّتُهُ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَقْوَالٍ، وَقَالَ ابْنُ الْمُنِيرِ: "كَانَتْ لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ لَيْلَةَ

الإثنين"، السابع والعشرون من ربيع الأول بعد بعثه بعام، وأما الصلاة التي صلى أمام النبيين فقد قال القاضي عياض: "وقد روى عن أنس أنه صلى بالأنبياء ببنت المقدس"، فصلى بهم إماماً بعد المعراج الذي فرضت فيه الصلاة، فقد قال سهاب الدين أحمد الحفاجي: "إنها العشاء لأن الإسراء يكون في أول الليل كما هو الظاهر لأنها كانت مفروضة على بعض الأنبياء كما رواه المحديثون وأختاره النووي".

فرضت الصلاة في الإسراء والمعراج

ومن ذلك نعرف إن الصلاة المفروضة قد أوجبت تكليفها في السماء السابعة عند المناجات بين الله وعبده سيدينا محمد ﷺ، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام: ((الصلاة محل المناجات))، وقال ((المصلي يناجي ربه))، وكذلك أن هيئة الصلاة جمعه الله تعالى لامة محمد ﷺ عند إسرائه بأنه عليه السلام رأى في عروجه في السموات من عبادات الملائكة، منها ملك قائم لا ركوع له، ومنها ملك وراكع لا رفع له، ومنها ملك ساجد لا جلوس له، ومنها ملك جالس لا قيام له، فتمنى رسول الله ﷺ أن تكون لأمته حالات من تلك الحالات في صلاتهم ليعبدون الله بها، فجمع الله ذلك في الصلاة، فالقيام والركوع والسجود والجلوس من واجبات الأفعال الفريضة من أركان الصلاة.

الصلاة أكبر علامة الإيمان

فالصلاة هي أكبر علامة الإيمان فقد روى ابن أبي شيبه عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي ﷺ: ((الإيمان الصلاة فمن فرغ لها قلبه وحافظ عليها بحدها ووقتها وسنتها فهو مؤمن))، فالصلاة أهم علامة الدين لأن محلها منه كمثل الرأس من بدنه، كما رواه الطبراني عن ابن عمر: ((وموضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد))، وأن الله قد يجمع في الصلاة جميع العبادات كما قال الشيخ عبد الله بن فودي في كتابه شفاء الناس: "ففيها ذكر الله وتلاوت كتابه، ودعاءه، وتسبيحه، وتحميده، وتمجيده، وتكبيره، ومنع الكلام بغير ذكره، والأنس بالله، ورفض ما سواه، ومجاهدة الشيطان، ومنع الأكل والشرب بمنزلة الصوم، واستقبال بيت الله الحرام

بِمَنْزِلَةِ الْحَجِّ، وَالِدُعَاءِ لِلْمُسْلِمِينَ بِمَنْزِلَةِ الصَّدَقَةِ، وَهَذَا كُلُّهُ مَعَ زِيَادَةِ خُشُوعٍ وَخُضُوعٍ لِلَّهِ بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَالْقِيَامِ لِلَّهِ وَالْقُعُودِ لِلَّهِ وَمُنَاجَاتِهِ، فَأَدْرَجَ فِي الصَّلَاةِ جَمِيعَ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ وَالْقُرُوبَاتِ، فَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَى أَعْمَالَ الْعِبَادِ إِلَّا بِصَلَاوَاتِهِمْ، قَدْ رَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَوَّلُ مَا يُحَاسِبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةَ، فَمَنْ صَلَّحَتْ صَلَاحٌ سَائِرٌ عَلَيْهِ، وَإِنْ فُسِدَتْ فُسِدَ سَائِرُ عَمَلِهِ))، فَمَنْ أَسْتَقَامَتْ صَلَاتُهُ أَسْتَقَامَتْ أَعْمَالُهُ كُلُّهَا، وَإِنْ يَفْسَدَ صَلَاتُهُ يَفْسُدُ أَعْمَالُهُ كُلُّهَا، وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَوَاخِرِ وَصِيَّتِهِ لِأُمَّتِهِ كَمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: ((الصَّلَاةُ! الصَّلَاةُ! الصَّلَاةُ! وَاتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ)).

الصلاة تدفع أعمال السيئات

وَكَمَا إِنَّ الصَّلَاةَ أَكْبَرُ عِلْمَةِ الْإِيمَانِ وَأَهْمُ عِلْمَةِ الدِّينِ وَإِضْلَاحُ الْأَفْعَالِ كَذَلِكَ أَنَّهَا تَدْفَعُ أَعْمَالَ السَّيِّئَاتِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾، مَعْنَاهَا ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ بِالْمُحَافِظَةِ عَلَى شَرَائِطِهَا وَأَوْقَاتِهَا وَجَمِيعِ حُقُوقِهَا، ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ﴾ عَلَى تِلْكَ هَيْئَةٍ، ﴿تَنْهَى﴾ صَاحِبَهَا، ﴿عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ شَرْعًا أَوْ مِنْ شَأْنِهَا ذَلِكَ مَا دَامَ الْمَرْءُ فِيهَا، لِأَنَّهَا مِعْرَاجُ الْعَبْدِ، فَإِذَا وَاطَبُ عَلَيْهَا وَذَاقَ حَلَاوَةَ الْمُنَاجَاةِ، يَنْسَى سَائِرَ اللَّذَاتِ، فَلَا يَكُونُ لَهُ هَمٌّ سِوَى مَوْلَاهُ بِشَرْطِ أَنْ يَقْبَلُ عَلَيْهَا بِقَلْبِهِ وَيَطْرَحَ مَا سِوَى اللَّهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، وَمَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلَاتُهُ عَنِ الْمَعَاصِي فَهِيَ صُورَةٌ صَلَاةٍ لَا صَلَاةَ، رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ نُعِتَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْإِسْرَافِ فِي الْمَنَاقِرِ، فَقَالَ: ((كَيْفَ صَلَاتُهُ؟))، قَالُوا: "هُوَ يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ"، فَقَالَ: ((صَلَاتُهُ سَتَّتْهَا))، فَتَابَ عَنْ قَرِيبٍ، ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ﴾ أَى الصَّلَاةِ، ﴿أَكْبَرُ﴾ مِنْ سَائِرِ الطَّاعَاتِ، عَبَّرَ عَنْهَا بِالذِّكْرِ لِلتَّغْلِيلِ، وَمِنْ ذَلِكَ نَعْرِفُ أَنَّ الصَّلَاةَ هِيَ أَكْبَرُ وَأَعْظَمُ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ لِأَنَّهَا مَحَلُّ الْمُنَاجَاةِ بَيْنَ الْعَبْدِ وَمَوْلَاهُ، فَالْمُنَاجَاةُ هِيَ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ جُلُّو رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: "الْمُشَاوَرَةُ وَالْمُكَالِمَةُ مَعَ الْأَحْبَابِ، فَمُنَاجَاةُ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ بِالتَّلَاوَةِ وَالْأَذْكَارِ، وَمُنَاجَاةُ الرَّبِّ لِعَبْدِهِ بِالنَّقْمِ وَالْفَتْحِ وَرَفْعِ الْأَسْتَارِ".

الصلاة محل المناجات

فَإِنْ كَانَتْ الصَّلَاةُ أَفْضَلَ مَحَلِّ الْمُنَاجَاتِ بَيْنَ الْعَبْدِ وَمَوْلَاهُ فَشَرَّفَهَا اللَّهُ بِعِزَّةِ
إِنْشَائِهَا، فَفَرَضَتْ لَنَا الصَّلَاةَ فِي الْمَالِ الْأَعْلَى فَوْقَ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَفَوْقَ جَمِيعِ
الْأَنْبِيَاءِ وَفَوْقَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَفَوْقَ جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ وَفَوْقَ مُسْتَوَى الْمَلَائِكَةِ يُسْمَعُ فِيهِ
صَرِيحَ الْأَقْلَامِ عِنْدَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، ﴿فَ﴾ عِنْدَ ذَلِكَ، ﴿أَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾،
وَأَمَرَهُ وَأَمَّتْهُ بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَجَعَلَ أَوْقَاتَهَا وَشُرُوطَهَا وَأَرْكَانَهَا وَفَرَائِضَهَا وَسُنَنَهَا
وَفَضَائِلَهَا وَهَيئَتَهَا تَمَثِيلًا لِإِسْرَاءِ وَمِعْرَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلِذَلِكَ رُوِيَ فِي الْأَثَارِ: ((الصَّلَاةُ
مِعْرَاجُ الْمُؤْمِنِ))، فَإِنَّهَا مِعْرَاجُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى حَضْرَةِ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ.

الصلاة معراج المؤمن

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فُؤَادٍ فِي كِتَابِهِ دَوَاءِ الْوَسْوَاسِ: "وَمِنْ فَضْلِ الصَّلَاةِ نَيْلُ
الْمُصَلِّي حَظَّهُ مِنْ أَحْوَالِ الرَّسُولِ فِي الْإِسْرَاءِ، فَطَهَارَتُهُ وَتَهَيُّئُهُ لِلْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ
هُوَ حَظُّهُ مِنْ شَرَحِ صَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ إِرَادَةِ الْإِسْرَاءِ بِشِقِّهِ وَتَطْهِيرِهِ، وَالْمَشْيُ لِلْمَسْجِدِ
كَمَشْيِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ، وَطَرْدُ شَوَاعِلِ الدُّنْيَا مِنَ الْقَلْبِ وَتَعَلُّقُهُ بِمُنَاجَاتِ
الرَّبِّ كَارِزَتِخَالِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ عَالَمِ الْمُلْكِ إِلَى عَالَمِ الْمَلَكُوتِ، وَمَا يَرُدُّ عَلَى
الْمُصَلِّي مِنَ الْأَنْوَارِ وَالْأَسْرَارِ حَظُّهُ مِمَّا شَاهَدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْعَجَائِبِ، وَتَعَلُّقُ قَلْبِهِ
بِرَبِّهِ حَظُّهُ مِنْ عِدَمِ الْإِلْتِقَاتِ نَبِيِّهِ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْعَجَائِبِ، وَقِيَامُ الْمُصَلِّي وَقُعودُهُ
وَرُكُوعُهُ وَسُجُودُهُ وَهُوَ حَظُّهُ مِمَّا رَأَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِبَادَاتِ الْمَلَائِكَةِ"، ثُمَّ قَالَ:
"فَجَمَعَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي عِبَادَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ الصَّلَاةُ، وَمُدَّةٌ إِشْتِغَالِ الْمُصَلِّي بِصَلَاتِهِ مِنْ
تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ إِلَى الْجَلْسَةِ الْوُسْطَى هُوَ حَظُّهُ مِنْ تَرْقِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَالَمِ الْمَلَكُوتِ
إِلَى عَالَمِ الْعِزَّةِ، وَجُلُوسُ الْمُصَلِّي لِتَشْهُدِهِ هُوَ حَظُّهُ مِنْ وَقُوفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَقَامِ
قُرْبِ قَوْسَيْنِ، وَالتَّشْهُدُ هُوَ حَظُّهُ مِنْ مُرَاجَعَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّاسِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ."

الصلاة أعظم المواظن لتجلي الإلهية

فَاعْلَمُوا إِنَّ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةَ أَكْبَرُ الْمَوَاطِنِ لِتَجَلِّي مَعْرِفَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَأَنَّ هِيَ مَطَهْرَةٌ لِلْقُلُوبِ وَاسْتِفْتَاخٌ لِبَابِ الْغُيُوبِ، فَالصَّلَاةُ مَحَلُّ الْمُنَاجَاتِ وَمَعْدِنُ الْمُصَافَاتِ، فِيهَا تَتَسَعُّ مَيَادِينُ الْأَسْرَارِ وَتَشْرِقُ فِيهَا شَوَارِقُ الْأَنْوَارِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرْحَمَ الْعَبْدَ بِالْقُرْبِ مِنْ جَنَابِهِ تَعَالَى، وَالْوُقُوفُ بِبَابِهِ أَلْهَمَهُ الصَّلَاةَ وَحَبَّبَهَا إِلَيْهِ حَتَّى قَرِبَتْ مِنْ حَضْرَةِ الْحَبِيبِ عَزَّ وَجَلَّ وَمُنَاجَاتِ الْقُرْبِ فَفَرَعَتْ الْبَابَ وَطَلَبَتْ رَفْعَ الْحِجَابِ، فَلِذَلِكَ رَوَى أَحْمَدُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ))، لِأَنَّهَا أَكْبَرُ الْمَوَاطِنِ يَتَجَلَّى اللَّهُ تَعَالَى مَعَارِفَتَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَذَلِكَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ.

الخاتمة: ترغيب المريد للصلاة

فَأَيُّهَا الْمُرِيدُ ﴿فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ﴾ بِتَعْظِيمِهَا وَشُرُوطِهَا وَأَرْكَانِهَا وَفَرَائِضِهَا وَسُنَنِهَا وَفَضَائِلِهَا وَتَكْبِيرُهَا بِالتَّعْظِيمِ وَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِالتَّرْتِيلِ وَتَرْكَعُ بِالسَّكِينَةِ وَتَرْفَعُ مِنْهُ بِالْوَقَارِ وَتَهْوِي بِالْخُضُوعِ وَتَسْجُدُ بِالْخُشُوعِ عَلَى سَبْعَةِ أَكْبَرٍ فَهُوَ أَقْرَبُ مَا تَكُونُ أَنْتَ مِنْ رَبِّكَ الْأَعْلَى، وَفِي سُجُودِكَ تَمُوحُ حَيَاتُكَ وَإِرَادَتُكَ وَقُدْرَتُكَ وَعِلْمُكَ وَسَمْعُكَ وَبَصَرُكَ وَكَلَامُكَ بِشُهُودِ حَيَاةِ اللَّهِ وَإِرَادَتِهِ وَقُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ وَسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَكَلَامِهِ تَعَالَى، فَبِعَوْنِهِ تَعَالَى تَجْتَهِدُ فِي دُعَاؤِكَ وَتَضَلِّيَتِكَ فِي هَذَا الْمَقَامِ، فَتَجْلِسُ بِالتَّوَاضُعِ وَتَتَشَهَّدُ بِالْأَدَبِ وَتَسَلِّمُ عَلَى صَاحِبِ الْإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ ﷺ مُخَاطِبًا لِأَنَّهُ إِمَامُكَ وَدَلِيلُكَ فِي هَذَا الْمَعْرَاجِ الْمَعْنَوِيِّ، وَقُلْ لَهُ: "السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ"، وَأَعْلَمْ مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَى خَلِيلِ الرَّحْمَنِ إِلَّا بَلَغَهُ وَعَرَضَ عَلَيْهِ بِاسْمِهِ وَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ رُوحَهُ حَتَّى يَرُدَّ عَلَيْهِ أَفْضَلُ السَّلَامِ، ثُمَّ تَقَبَّلُ السَّلَامَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ وَقُلْ نَوَابِا عَنْهُمْ: "السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ"، فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَعَالَمِ الْغُيُوبِ، وَتَشَهَّدُ بِكَلِمَاتِ الْإِخْلَاصِ وَقُلْ خَالِصًا مِنْ قَلْبِكَ وَصَادِقًا مِنْ نَفْسِكَ: "أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ"، وَإِعْلَمْ إِنَّ مَنْ قَالَهَا كَذَلِكَ حُرِمَ عَلَيْهِ النَّارُ وَدُخِلَ بِهَا

الْجَنَّةَ وَيَكُونُ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ تَصَلِّيَ وَتَسَلَّمَ وَتَرَحَّمَ وَتَبَرَّكَ عَلَى نَبِيِّ الرَّحْمَةِ بِصَلَاةِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ، وَإِعْلَمَ إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِعْرَاجٌ إِذَا لَمْ يَلِقِ الطَّالِبُ شَيْخًا مُرْشِدًا، فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((الصَّلَاةُ عَلَيَّ نُورٌ فِي الْقَلْبِ وَنُورٌ فِي الصِّرَاطِ))، ثُمَّ يَا أَيُّهَا الْمُرِيدُ تَتَخَيَّرُ مِنَ النَّثَاءِ مَا تَشَاءُ، وَإِعْلَمَ إِنَّ أَشْكَرَ النَّاسِ لِلَّهِ أَشْكُرُهُمْ لِلنَّاسِ فَتَدْعُو لِنَا لَوَالِدَيْكَ وَشُيُوكَ وَشُيُوكِهِمْ وَالْأَقْرَبَاءَ وَلِجَمِيعِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ بِرَحْمَةٍ عَامَّةٍ، ثُمَّ تَسَلِّمُ مِنْ صَلَاتِكَ وَقُلْ: "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ" بِحُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ فِي قُبُولِ عِبَادَتِكَ، فَكَذَلِكَ تَقِيمُ صَلَاتَكَ ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾، أَى الْمَكِينِ وَالشَّاهِدِ بِكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ مِنْ رَبِّهِ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ وَ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾.

انتهته بحمد لله حسن عونه ليلة الخميس 11 ربيع الثاني سنة 1439 الهجرية،
(الموفق بالميلادي: 12/28/2017)، في زوية الشيخ عثمان بن فودي، في بماكو في
مالي في الغرب الإفريقية، كَاتِبُهُ صَاحِبُهُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

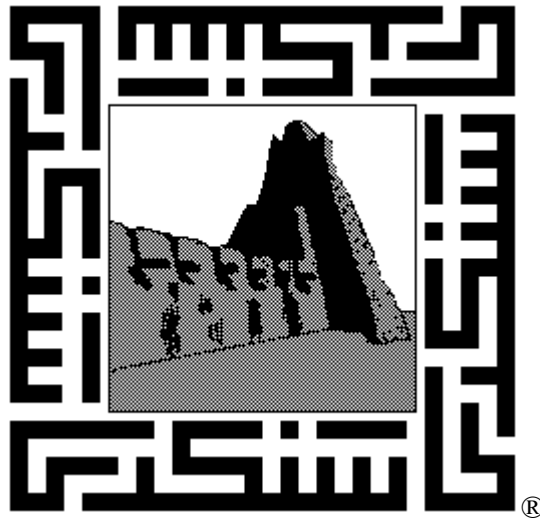


الفهرس

السِّرَاجُ الْوَهَّاجُ فِي خَبَرِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ

- 4 _____ مقدمة: أصل الإسراء والمعراج
- 5 _____ المقصود
- 5 _____ آيات الإسراء والمعراج
- 5 _____ تفسير آيات الإسراء والمعراج
- 9 _____ فضيلة الإسناد
- 9 _____ فضل الرِّوَايَةِ من جهة أهل البيت
- 10 _____ فضل الرِّوَايَةِ من الأجداد الصالحين
- 11 _____ سند رواية حديث الإسراء والمعراج من الشريف الشيخ محمد اليعقوبي
- 12 _____ سند رواية حديث الإسراء والمعراج من الشيخ محمد الأمين بن آدم الفلاني
- 12 _____ نصّ الحديث في الإسراء والمعراج
- 13 _____ حكم الإسراء والمعراج
- 14 _____ فرضت الصلاة في الإسراء والمعراج
- 14 _____ الصلاة أكبر علامة الإيمان
- 15 _____ الصلاة تدفع أعمال السيئات
- 16 _____ الصلاة محل المناجات
- 16 _____ الصلاة معراج المؤمن
- 17 _____ الصلاة أعظم المواطن لتجلي الإلهية
- 17 _____ الخاتمة: ترغيب المرید للصلاة

SANKORE'



Institute of Islamic-African Studies International